[85] ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا * إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا " (1) فلا مساهلة ولا ملابسة ولا مداهنة في حق ولا حرمة لباطل. ولذلك جهز ا سبحانه رجال دعوته وأولياء دينه وهم الأنبياء (عليهم السلام) بما يسهل لهم الطريق إلى اتباع الحق ونصرته، قال تعالى: " ما كان على النبي من حرج فيما فرض ا له سنة ا في الذين خلوا من قبل وكان أمر ا قدرا مقدورا * الذين يبلغون رسالات ا ويخشونه ولا يخشون أحدا إلا ا وكفى با حسيبا " (2) فأخبر أنهم لا يتحرجون فيما فرض ا لهم ويخشونه ولا يخشون أحدا غيره، فليس أي مانع من إظهارهم الحق ولو بلغ بهم أي مبلغ وأوردهم أي مورد. ثم وعدهم النصر فيما انتهضوا له فقال: " ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين * إنهم لهم المنصورون * وإن جندنا لهم الغالبون " (3) وقال: " إنا لننصر رسلنا " (4). ولذلك نجدهم فيما حكي عنهم لا يبالون شيئا في إظهار الحق وقول الصدق وإن لم يرتضه الناس واستمروه في مذاقهم، قال تعالى حاكيا عن نوح يخاطب قومه: " ولكني أراكم قوما تجهلون " (5) وقال عن قول هود: " إن أنتم إلا مفترون " (6) وقوله لقومه: " قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب أتجادلونني في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما نزل ا بها من سلطان " (7) وقال تعالى يحكي عن لوط: " بل أنتم قوم مسرفون " (8) وحكى عن إبراهيم من قوله لقومه: " اف لكم ولما تعبدون من دون ا أفلا تعقلون " (9) وحكى عن موسى في جواب قول فرعون له: " إني لأظنك يا موسى مسحورا * قال لقد علمت ما أنزل هؤلاء إلا رب السماوات والأرض بصائر وإني لأظنك يا فرعون مثبورا " (10) أي ممنوعا

_____

(1) الاسراء: 74 و 75. (2) الأحزاب: 38 و 39. (3) الصافات: 171 - 173. (4) غافر: 51. (5) هود: 29. (6) هود: 50. (7) الأعراف: 71. (8) الأعراف: 81. (9) الأنبياء: 67. (10) الإسراء: 101 و 102.

_____